دور " التّالش" السِّياسيُّ في قيام الدَّولة الصَّفويَّة (دراسة تاريخيَّة)

د. حاتم محمد علي يس(*)

الملخَّص:

"التّالش" أو "الكادوس" هي إحدى القبائل أو الأعراق الَّتي سكنت جنوب غرب بحر قزوين في العصر الصَّفويّ، وهذه المنطقة تقع في محافظة "جيلان" الآن، ويحدُّها من الشَّمال نهر "كورا".

برز في العصر الصَّفويّ اسم قبيلة "التّالش" بشكل كبيرٍ، وكانوا أكثر تفاعلًا مع الأحداث السِّياسيَّة في ذلك العصر، وكان زعماء قبيلة "التّالش" من المُواليين لمؤسِّسي الأسرة الصَّفويَّة.

تتميَّز منطقة "تالش" بمحافظة جيلان في شمال إيران بموقعٍ جغرافيّ فريدٍ، وطقسٍ ملائمٍ، وخصوبة تربةٍ وغاباتٍ واسعةٍ؛ لذا كان من أهمّ المصادر الاقتصاديَّة لأهالي "تالش" اشتغالُهم بالزِّراعة وإنتاجُهم مختلف المحاصيل الزِّراعية.

انتشر الإسلام في تلك المنطقة منذ القرن الثّالث الهجريّ؛ فاتَّبع التّالشيّون المذهبَ السُّنّيَّ والمذهب الشّيعيَّ. وكانوا يتحدَّثون اللُّغة التّالشيَّة، وهي لغةٌ شفهيَّةٌ، لا تمتلك خطًّا مكتوبًا ولا أعمالًا أدبيَّةً مكتوبةً.

(*) مدرس اللغة الفارسية وآدابها، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب – جامعة أسيوط
Hatem_yassen@art.aun.edu.eg

لعب أهالي منطقة "تالش" دورًا مهمًّا في صعودهم إلى السُّلطة منذ بداية صعود الصَّفويّين؛ فقد كان الشَّيخ "صفيّ الدّين الأردبيليّ" –رئيس هذه العشيرة– مدعومًا بحكّام "تالش"، وكان من ضمن أتباعه عددٌ من التّالشيّين. دعم "آل كيا" والتّالشيّون وساندوا "إسماعيلَ الصَّفويَّ" منذ أن ذهب إليهم في السّابعة من عمره حتَّى تولَّى العرش، وأثناء فترة حكمه حتَّى نهايته، ولم يتوقَّفوا، بل امتدَّ دعمهم إلى خلفائه.

The role of the political Talash in the establishment of the Safaviy state (Historical study)

The Summary

The Talesh people are the “Kadus” people themselves, who inhabited the region located to the southwest of the Caspian Sea, bordered to the north by the Kura River. In the Safavid era, the name of the “Talish” tribe became more prominent, and they were more interactive with the political events of that era. The leaders of the tribe were The Talesh are loyal

to the founders of the Safaviy dynasty.

The Talash region of Gilan Province in northern Iran is distinguished by its unique geographical location, suitable weather, soil fertility, and extensive forests. One of the most important economic resources for the people of Talash is that they work in agriculture and produce various agricultural crops.

Islam has spread completely in the region since the third century AH, and they follow the Shiite and Sunni schools of thought. The language spoken by the inhabitants of the region, "Talkid", does not have a written script or written literary works.

From the beginning of the rise of the Safavid sheikhs, the Talash people played an important role in their rise to power. Sheikh Safi, the head of this clan, was supported by the rulers of Talesh. There were a number of Talash in his circle of followers. The Kiya and the Talish had supported and assisted Ismail since he went to them at the age of seven until he assumed the throne and during his reign until its end. They did not stop but extended their support to his successors.

Key words

" Talish, Safavids, Gilan, Al Kiya, Shah Ismail Safaviy, Mirza Ali Kark

الكلمات الدّالة:

"تالش، الصَّفويّون، جيلان، آل كيا، الشّاه إسماعيل الصّفويّ، ميرزا على كاركيا".

بِسمِ الله الرَّحمَن الرَّحيم

المقدمة:

يعدُّ تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة (١٥٠١م–٨٧٩هـ.ش) حدثًا تاريخيًّا فاصلًا من أحداث التّاريخ الإيرانيّ، حيث أثَّرت الدَّولة الصَّفويَّة بنهجيها السِّياسيّ والمذهبيّ في الأوضاع الدّاخليَّة والخارجيَّة لإيران، وكان تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة في إيران نتيجةً لمساهمات عددٍ لا بأس به من القبائل الَّتي تبنَّت أفكار مؤسِّس الدَّولة الصَّفويَّة "إسماعيل الصَّفويّ"[١] ومن سبقه من رجال الأسرة الصَّفويَّة، ومن أهمّ القبائل الَّتي ساهمت في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة قبيلة "التّالش"، والجدير بالذِّكر أنَّ المصادر التّاريخيَّة لم تذكر تفاصيلَ تاريخيَّةً عن قبيلة "التّالش" قبل تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة، وبدأ ظهور المعلومات التّاريخيَّة عن قبيلة "التّالش" في عهد المغول الإيلخانيّين؛ فقد ذكرت المصادر التّاريخيَّة أنَّ قبيلة "التّالش" قد تعرَّضت في عهد الإيلخانيين للكثير من القمع.

أمّا في عهد الدَّولة التَّيموريَّة فقد كانت العلاقة بين قبيلة "التّالش" وحكام الدَّولة التَّيموريَّة أكثر سلميَّةً من العهد الإيلخانيّ.

وأمّا في العصر الصَّفوي فقد برز اسم قبيلة "التّالش" بشكل أكبر، وكانوا أكثر تفاعلًا مع الأحداث السِّياسيَّة في ذلك العصر؛ فقد ذكر "فلاديمير مينورسكي" أنَّ زعماء قبيلة "التّالش" كانوا ضمن إحدى المجموعتَين المواليتَين للشَّيخ "صدر الدّين"[٢]، كما تؤكِّد المصادر التّاريخيَّة أنَّ الشَّيخ "صفيّ الدّين"[٣] كان يتكلَّم اللُّغة التّالشيَّة، وكان يقطن في منطقة "هيله كران" بمنطقة "تالش" لعدَّة سنواتٍ، وكان قد بدأ دراسته في مدرسة "الشَّيخ زاهد"، وكانت زوجته تتكلَّم اللُّغة التّالشيَّة.[٤]

ومن ثَمَّ تسعَى هذه الدِّراسة إلى إبراز الدَّور السِّياسيّ الَّذي قامت به قبيلة "التّالش" في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة، وكذلك في تعرُّف أوضاع قبيلة "التّالش" في العصر الصَّفويّ، وتقييم

علاقتهم مع حكّام الدَّولة الصَّفويَّة، حيث إنَّ هذا الدَّور السِّياسيَّ على الرَّغم من أهميَّته إلّا أنَّه لم ينَل القدر الكافي من الدِّراسة.

أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدِّراسة إلى عدَّة أهدافٍ يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

١-التَّعريف بالتّالش (الأصل، والنَّسب، والموطن).

٢-دور التّالش في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة.

٣-المساهمات السِّياسيَّة للتّالش في الدَّولة الصَّفويَّة.

منهج الدِّراسة:

تعتمد الدِّراسة على المنهج التّاريخيّ للوصول إلى الأهداف المرجوَّة.

الدِّراسات السّابقة:

لم يصل عِلم الباحث إلى أيّ دراسةٍ فارسيَّةٍ أو عربيَّةٍ تناولت قبيلة "التّالش" ودورهم السِّياسيّ في قيام وتأسيس الدَّولة الصَّفويَّة، ولكن هناك عددٌ من الدِّراسات الفارسيَّة الَّتي تناولت تاريخ "التّالش" بصفةٍ عامَّةٍ، ودراساتٌ أخرى تناولت أصلَهم ونسبَهم وحياتَهم الاجتماعيَّة، وكذلك هناك بعض الأبحاث حول علاقة الدَّولة الصَّفويَّة بالقبائل والأقلّيّات المختلفة في إيران، ومن تلك الدِّراسات الآتي:

الدِّراسات الفارسيِّة:

١-حسين احمدى: تالشان از دورهء صفويان تا پايان جنگ دوم ايران وروس، چاپ اول، مركز اسناد وتاريخ ديپلماتک، تهران ١٣٨٠ هـ.ش

٢-على ماسالى: سيرى در فرهنگ، تاريخ وجغرافياى تاريخي تالش، د.ط، فرهنگ ايليا، ١٣٨٦هـ.ش

٣-على عبدلى: تاتها وتالشان، چاپ اول، انتشارات ققنوس، چاپ نوبهار، تابستان ١٣٦٩ هـ.ش.

٤-على عبدلى: تالش ها كيستند؟، چاپ دوم،انتشارات ققنوس، چاپ نوبهار،تابستان ١٣٦٩هـ ش.

محاور الدِّراسة:

ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسةٍ يمكن توضيحها فيما يلي:

المحور الأوَّل: أصل "التّالش" وموطنهم.

المحور الثّاني: دور "التّالش" في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة.

المحور الثّالث: المساهمات السِّياسيَّة للتّالش في تولّي "شاه اسماعيل الصفوى".

المحور الأوَّل: أصل "التّالش" وموطنهم:

أصل كلمة " تالش":

راجت كلمة "تالش" بشكلها الحاليّ وأصبحت معروفةً بدايةً من القرن السّابع الهجريّ، وكلمة "تالش" تُكتَب في اللُّغة الفارسيَّة بطريقتين هما: "تالش ها" و"تالشان"، وبعض الكتابات تكتبها "تاليش"، وتُعرَف في اللُّغة العربيَة باسم "الطّاليّون" أو "الطّاليش" أو "الطّوالش".

أمّا عن معنى كلمة "تالش" فهناك آراءٌ مختلفةٌ حول معناها؛ فقد جاء معناها في "دهخدا" بأنَّها "الثَّوب الَّذي يستر جميع البدن، ويكون منسوجًا للارتداء، وخاليًا من القصّ والخياطة"[٥]، وبعضهم يرى أنَّه مأخوذٌ من كلمة "تول" بمعنى "طين"، والشّين فى لغة "التّالش" لاحقةٌ تفيد المكان وتساوي في المعني "گل زار، گل خيز" أي: "المكان المُنمَّق"[٦]، والجدير بالذِّكر أنَّ هناك جدلًا غير محسومٍ حتَّى الآن حول كلمتي "تالش ها" و"تالشان" وتحديد معنى كلٍّ منهما وهل لهما المعنى والمفهوم نفسه؟ أو لا؟

والرَّأي الأرجح كما ورد في كتاب "تاريخ غازاني" وكتاب "تاريخ الجايتو" أنَّ كلمة "تالش" كانت تُطلَق على قومٍ –القبيلة– وليس على منطقةٍ[٧]، وبعض الباحثين اتَّخذوا اتجاهًا آخر وأكَّدوا أنَّ مصطلح "تالش" يُطلَق على الموطن والشَّعب على حدٍّ سواء دون أيّ اختلافٍ في المصطلح.[٨]

وأرى أنَّ الرَّأي القائل: "إنَّ مصطلح " تالش" كان يطلق على قومٍ وليس على منطقةٍ" هو الرَّأي الصَّحيح، وعلى الرَّغم من ذلك إلّا أنَّ الاسم أصبح يطلق على القوم والمكان.

من هم "التّالش"؟

ويؤكّد هذا الرَّأي ما ورد في "الموسوعة الإسلاميَّة الكبرى" في المجلَّد الرّابع عشر أنَّ الباحثين يعتقدون أنَّ قوم "تالش" هم قوم "كادوس" أنفسهم، الَّذين سكنوا المنطقة الواقعة في الجنوب الغربيّ من بحر قزوين، ويحدُّها من الشَّمال نهر "كورا"[٩]، بما في ذلك المقاطعات الحديثة "أردبيل" و"جيلان"، ويذكر "تاريخ إيران القديم" لحسن بيرنيا أنَّ قوم "تالش" أو قوم "كادوس" كانوا يقطنون المنطقة قبل دخول الآريين إلى إيران، ومن ثمَّ يظهر اتّجاهٌ آخر بين الباحثين إذ يعتقدون أنَّ اسم "تالش" مأخوذٌ من "كادوش" أو" كادوس"[١٠]؛ حيث يعتقد مؤيّدي هذا الرَّأي من الباحثين أنَّ "تالش" هم قوم "كادوس" الَّذين أشارت إليهم مصادر الرّوم القديمة، حيث كانت قبيلة "تالش" من القبائل الَّتي كان لها دورٌ مهمٌّ في قيام الدَّولة الميديَّة، وكان يُشار إليهم وفقًا لنصوص تاريخ القرون الأولى بعد الإسلام بمصطلح "طيلسان".

الموقع الجغرافيُّ لمنطقة "تالش":

تتميَّز منطقة "تالش" بمحافظة "جيلان" شمال إيران بموقعٍ جغرافيٍّ فريدٍ، حيث تبلغ مساحتها ٨,٨٤٠كم٢ تمتدُّ على طول الشَّواطئ الجنوبيَّة الغربيَّة لبحر "مازندران" شمال بحيرة "انزلي"[١١] حتَّى مصبِّ نهر "كورا" في أذربيجان، ويحدُّ هذه الأرض من الشَّرق بحرُ "مازندران"، ومن الغرب سلسلةُ جبال "تالش"، ومُناخها مماثلٌ لمُناخ "جيلان"[١٢].

فُصِلَ الجزء الشَّمالي من هذه الأرض الرَّئيسة عن إيران عام (١٢٢٨ق-١٨١٣م-١١٩١هـ.ش) بعد انتهاء الحرب الإيرانيَّة الروسيَّة الأولى؛ بناءً على "معاهدة جولستان"[١٣]، وضُمَّ إلى أراضي روسيا القيصريَّة، لكنَّها انضمت إلى إيران مرة أخرى بسبب استياء السُّكّان المحلّيّين من الرّوس وطرد السُّكّان المحلّيّين للقوّات الرّوسيَّة[١٤].

ومع الإطاحة بالحكومة القيصريَّة لروسيا عام (١٩١٧م-١٢٩٥هـ.ش) ضُمَّ شمال "تالش" إلى أراضي "جمهورية نوبنيان ماغان"[١٥]، ولكن بعد فترةٍ استولت الحكومة السوفيتيَّة على

أراضي هذه الجمهوريَّة الوليدة. وفي العهد السّوفيتيّ كان الجزء الشَّماليُّ من "تالش" يقع في أراضي "جمهورية أذربيجان السّوفيتيَّة". وفي عام (١٩٩١م – ١٣٧٠هـ.ش) وبعد انهيار الاتِّحاد السّوفيتيّ واستقلال "جمهوريَّة أذربيجان" صار هذا الجزء من "تالش" إقليمًا خاضعًا لجمهوريَّة أذربيجان السّوفيتيَّة، واستمرَّ هكذا حتَّى الآن.

أمّا عن الجزء الجنوبيّ من هذه الأرض الَّذي يقع في إيران؛ فهو جزءٌ من مقاطعة "جيلان"، حيث إنَّها تقسم إلى أربع مدنٍ تُسمَّى: (تالش، رضوان شاه، ماسال وآستار)[١٦]، وأمّا عن جزئها الشَّمالي فيقع في "جمهوريَّة أذربيجان"، ويتكوَّن من ستِّ وحداتٍ إداريَّة تُسمَّى: (لنكران، جليل آباد، ماساللى، آستارا، لريك وياردیملي)[١٧].

الطَّقس في منطقة "تالش":

تتمتَّع هذه المنطقة بطقسٍ ملائمٍ، وتربةٍ خصبةٍ، وغاباتٍ واسعةٍ؛ فأرض "تالش" تتكوَّن من شريط غاباتٍ رطبٍ ينقسم إلى منطقتين مختلفتين تمامَ الاختلاف من حيث طبيعة السَّطح، فهي سهولٌ في الشَّرق وجبالٌ في الغرب، وعرض سهلها يتراوح من كيلومتر إلى ٥٠ كم[١٨]. والجزء الجبليُّ من "تالش" مُغطًى بالغابات والمراعي الكبيرة نسبيًا؛ نظرًا لقربها من بحر "مازندران"[١٩].

مناخ "تالش" معتدلٌ رطبٌ في المنطقة السَّهليَّة، وباردٌ رطبٌ في المنطقة الجبليَّة، ويتراوح معدَّل هطول الأمطار السَّنوي فيها بين ١،٣٠٠ و٨٠٠، ١ ملم[٢٠].

الأنشطة الاقتصاديَّة لقبيلة "التّالش":

الزّراعة من أهمّ المصادر الاقتصاديَّة لأهالي "تالش"، حيث إنَّهم ينتجون مختلف المحاصيل الزراعيَّة كالأرز، والحبوب، والشّاي، والتّبغ، والكيوي، والقمح. ويشتغلون كذلك بتربية المواشي وتربية دودة القزّ وصيد الأسماك، والأنشطة الاقتصاديَّة العامَّة أيضًا؛ كالعمل في مصنعٍ معيَّنٍ مثل مصنع الأخشاب "شوكا"، وكذلك خدمات البناء. ويعدُّ عملهم في تربية الحيوانات، وتربية النَّحل، والزّراعة وخاصَّةً زراعة القمح سببَ تمركزهم في المرتفعات.(٢١)

الحياة الدينيَّة لقبيلة "التّالش":

تمَّ الفتح الإسلاميُّ لمنطقة "تالش" في فترة حكم الخليفة عمر بن الخطّاب عام (٦٤٣م-٢٢ق-٢١هـ.ش)، ودخل أهلها في الدّين الإسلاميّ، وانتشر الإسلام في المنطقة بشكلٍ كاملٍ منذ القرن الثّالث الهجريّ.(٢٢)

أمّا عن المذهب الدّينيّ لقبيلة "التّالش" فينتشر كلا المذهبين الشّيعيّ والسُّنّيّ، وهذا التَّنوُّع المذهبيُّ يعدُّ إحدى ميزات أهالي المنطقة، ويلاحظ أنَّ الأغلبيَّة العُظمَى من سكّان المنطقة من أهل السُّنَّة، ويُعدُّ أهالي الجزء الشَّمالي الواقع في إيران والوسط من منطقة "تالش" من أكثر الأقلّيّات السُّنّيَّة انسجامًا ووحدةً في إيران، وذلك بعد الأكراد، والبلوش، والتُّركمان، وقسم من العرب في إقليم "خوزستان".

ينتمي معظم سكّان "تالش" من أهل السُّنَّة إلى المذهب الشّافعيّ، وفي عهد الحكم الصَّفويّ تشيَّع بعض السُّكّان الَّذين كانوا ينتمون إلى المذهب الحنبليّ. فسكّان الجزء الجنوبيّ من "تالش" الَّذي يضم مدن (فومن، وشفت، وكسكر، وماسال، وشاندر) من الشّيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة. وتشيَّع سكّان الجزء الشَّماليّ الواقع في "جمهوريَّة أذربيجان" منذ القرن الثّامن عشر.(٢٣)

لغة "التّالش":

تدعى اللُّغة الَّتي يتكلَّم بها سكّان المنطقة بالتّالشيَّة، وهي لغةٌ هندوأوروبيَّة تشبه الفارسيَّة، والتاتيَّة، والكرديَّة، والغيلكيَّة، والطاجيكيَّة. وليس للُّغة الطّاليشيَّة خطٌّ أو أعمالٌ أدبيَّةٌ مكتوبةٌ.

تختلف لغة السُّكّان من منطقةٍ إلى أخرى في الجزء الجنوبيّ من منطقة "تالش"، فعلى سبيل المثال: هناك تباينٌ ملحوظٌ في اللُّغة الَّتي يتحدث بها السُّكّان في "خليف آباد" عن "تالش" و"جوكندان" في الوقت الَّذي لم تبعد فيه هذه المناطق عن بعضها سوى ٢٠كم. ويتحدَّث سكّان أرياف منطقة "تالش" باللُّغة التّالشيَّة في حين تنتشر اللُّغات التُّركيَّة والغيلكيَّة في المدن.[٢٤]

المحور الثّاني: دور "التّالش" في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة.

الصَّفويّون هم سلالةٌ تركمانيَّةٌ حكمت إيران في الفترة (١٥٠١-١٧٢٢م) (٨٧٩-١١٠٠هـ.ش). يرجع أصلهم إلى الشَّيخ "صفيّ الدّين الأردبيليّ" (١٢٥٢-١٣٣٤م)(٦٣٠-٧١٢هـ.ش)، وقد كان الشَّيخ "صفيّ الدّين الأردبيليّ" سنّيَّ المظهر على مذهب الإمام الشّافعيّ، شيعيَّ المخبر على المذهب الجعفري[٢٥]. ولقد أسَّس طريقته الصّوفيَّة في "أردبيل" سنة(١٣٠٠م-٦٧٨هـ.ش) فأصبحت "أردبيل" عاصمةً دينيَّةً ثمَّ سياسيَّة لأتباعه، ثمَّ تحوَّل أبناء هذه الطّائفة منذ منتصف القرن الـ١٥م -الـ٩هـ.ش إلى المذهب الشّيعيّ.

نجح الصَّفويّون في الوصول إلى الحكم أثناء زعامة "جنيد" (١٤٤٧-١٤٥٠م)(٨٢٥-٨٢٨هـ.ش) ثمَّ "حيدر" (١٤٦٠-١٤٨٨م)(٨٣٨-٨٦٦هـ.ش) -أجداد الشّاه "إسماعيل الصَّفويّ"- الَّذَينِ استطاعا إنشاء تنظيمٍ سياسيّ وتكوين وحداتٍ خاصَّةٍ من الجيش، أو "القزلباش"[٢٦].

تولَّى "إسماعيل الصَّفويُّ" (١٥٠١-١٥٢٤م)(٨٧٩- ٩٠٢هـ.ش) منذ سنة ١٤٩٤م-٨٧٢هـ.ش عامَّة التَّنظيم، ودعا إلى المذهب الشّيعيّ، واستولَى على مناطق "جيلان" خلال الفترة (١٤٩٩-١٥٠١م) (٨٧٧-٨٧٩هـ.ش)، ثمَّ واصل التَّوسعة حتَّى شملَ بلاد فارس كاملةً، ثمَّ قام بطرد "القرة قويونلو" سنة ١٥٠٧م- ٨٨٥هـ.ش واستولى على العراق، وأقرَّ المذهب الشّيعيَّ الإثني عشريّ مذهبًا رسميًّا للدَّولة، كما حاول أن يسوّي بين الفئات التُّركمانيَّة في الجيش "القزلباش" والفئات الَّتي من أصول إيرانيَّة (الإدارة)، لكنَّه انهزم أمام العثمانيّين في موقعة "جلدران"[٢٧] سنة ١٥١٤م- ٨٩٢هـ.ش. وتوالت الحروب بينه وبين العثمانيّين على

الحدود الغربيَّة من البلاد من جهةٍ، وبين الأوزبك (الشيبانيّون في بخارى) على الحدود الشرقيَّة من جهة أخرى. كما استطاع "طهماسب" (١٥٢٤-١٥٧٦م)(٩٠٢- ٩٥٤هـ.ش) أن يحيِّد أعدائه عن طريق سياسته المتوازنة وتسويته للمشاكل الدّينيَّة. كما بدأ في عهده تشجيع حركتي الآداب والفنون.

بعد مرحلة اضطراباتٍ عديدةٍ استقرَّ حال الدَّولة أثناء عهد عبّاس الأوَّل (١٥٨٧-١٦٢٩م)(٩٦٥- ١٠٠٧هـ.ش)، وضمَّ "إسماعيل الصَّفويُّ" سنة ١٦٠١م-٩٧٩هـ.ش البحرين (السّاحل الشَّرقيّ من جزيرة العرب كاملًا)، واستولى على "أذربيجان" سنة (١٦٠٣م-٩٨١هـ.ش)، ثمَّ "شيراز"، و"أرمينية"، وأجزاء من "أفغانستان" سنة (١٦٠٨م-٩٨٦هـ.ش). وفي سنة(١٦٢٤/٢٣م-١٠٠٠/٠١هـ.ش) ضمَّ "العراق" و"كردستان" مرَّةً أخرى. داخليًّا؛ أصلح إصلاحاتٍ شاملةً في الجيش، واستعان ببعضٍ من العبيد المسيحيّين لقيادة هذا الجيش، وعمَّر مدينة "أصفهان" وجعل منها أهمَّ مدن العالم في تلك الفترة. واستطاع عن طريق سيطرته على الخليج العربيّ أن ينظِّم التِّجارة فانتعش اقتصاد البلاد، لكن خلَّفه بعد موته على العرش حكّامٌ كانوا في الأغلب ضعيفي الشَّخصيَّة.[٢٨]

وتكمن أهميَّة الدَّولة الصَّفويَّة في أنَّها تعتبر بداية التّاريخ الإيرانيّ الحديث، وفي أنَّها ناشرةٌ للمذهب الشّيعيّ.

تاريخ "التّالش" قبل الدَّولة الصَّفويَّة:

كان التّالشيّون قبل الدَّولة الصَّفويَّة يحكمون أنفسهم -أي كان الحكّام محليّين يحكمون بشكلٍ مستقلٍّ-، وعندما وصلت الحكومة الصَّفويَّة إلى سلطة "جيلان"، كانت هناك ثلاث حكومات محليَّة مستقلَّة، كانت في: (لاهيجان، رشت، تالش).

وفي هذا الصَّدد نقل "ميشيل مازوري" عن "روزباهان خانجي": "أَوَّلُ مَن رَفَعَ عَلَمَ الدَّولَةِ الصَّفَويَّةِ هُوَ الشَّيخُ صَفيُّ الدّينِ الَّذي قَضَى وَقتَهُ في أَردَبيلَ. وَكانَ يُرشِدُ أَتباعَهُ، فَيُطيعونَهُ عِندَ الحاجَةِ"، ولقد كان استقلال الحكّام والأمراء المحليّين وتوجُّههم نحو النِّظام الدّينيّ -الدَّولة الصَّفويَّة- الَّذي كان على وشك التَّشكُّل دون وعيٍ منهم بالرَّغم من أنَّه من الممكن أن يهدِّدَ

قوَّتهم في المستقبل، ومع قيام الحكومة الصَّفويَّة تمكَّن بعض الحكّام المحلّيّون من الاستمرار في مناصبهم؛ لأنَّهم كانت تربطهم علاقاتٍ بشكلٍ ما بالحركة الصَّفويَّة.[٢٩]

لقد بدأ ميل سكّان "تالش" نحو التَّصوُّف والباطنيَّة[٣٠]، ومن ثمَّ إلى الحركة الصَّفويَّة بشكلٍ عامٍّ؛ وعليه فقد عزَّزت العلاقة الطَّويلة بين قادة الحركة وسكّان "تالش" باطنيَّتهم، ومع ميلهم إلى التَّصوُّف، اكتسب هذا الفكر المزيد من العمق. عندما قُتل "سلطان عليّ" شقيق "إسماعيل الصَّفويّ" على يد "آق قويونلو"، يصف "إسكندر بگ منشى تركمان" الأحداث الَّتي تلت ذلك قائلًا: "عندما كاد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة طلب أن يجتمع الصَّفويّون وأنصاره حوله"، وقد أورد من جملة أنصاره الَّذين حضروا: (خلعت بيگ، خادم بيگ تالش، ده ده بيگ تالش) ثمَّ كتب "ذَهَبَ النُّبَلاءُ الصَّفَويّونَ، وَخاصَّةً حسين بيگ شاملو وخادم بيگ تالش المُلَقَّبُ بِخَليفَةِ خَليفَة، وابدال بيگ إلَى جيلان ثُمَّ إلّى لاهيجان مَعَ مائتَي شَخصٍ لِإنقاذِ حَياةِ إسماعيلَ" وبهذا التَّصريح من "إسكندر بگ منشى" أن "خادم بيگ تالش" ملقب بخليفة خليفة الَّذي يعدُّ أعلى لقبٍ دينيٍّ في العصر الصَّفويّ، ولا شكَّ أنَّ الوصول إلى المرجعيّات العليا في الصّوفيَّة يتطلَّب المرور بمراحل ودرجاتٍ عديدةٍ، والأهمُّ من ذلك أنَّه كان يعتمد على ثقة الأسرة الصَّفوية وقبولها في المجتمع، وهو ما استطاع "خادم بگ تالش" أن يفيَ به.[٣١]

لذلك منذ بداية صعود الشُّيوخ الصَّفويّين، لعب أهالي "تالش" دورًا مهمًّا في صعودهم إلى السُّلطة. وكان "الشَّيخ صفيّ الدّين" رئيس هذه العشيرة مدعومًا من حكّام "تالش".[٣٢] وكان من خواصِّ أتباعه عددٌ من التّالشيّين. وقد لجأ "الشَّيخ صدر الدّين موسى"، ابن الشَّيخ صفي الدّين وخليفته، الَّذي كان خائفًا من "مالك أشرف چوپانى"[٣٣] إلى أنصاره من التّالشيّين.[٣٤]

وفي عام(٨٠٦ق–١٤٠٣م–٧٨١هـ.ش)، وبعد لقائه مع "خواجة علي" في "أردبيل"، أنشأ "تيمور لنگ" –مؤسس الدَّولة التَّيموريَّة– العديد من المزارع والقرى في منطقة "تالش"، من بينها "آستارا وكركان رود"، وجعلها في حوزة عائلته. وقد كان أحد أبناء "خواجة علي" يدعى "عبد الرَّحمن" استقرَّ بشكلٍ دائمٍ مع عائلته في منطقة "تالش‌نشين گسكر" وتُوُفِّيَ هناك.[٣٥]

في حملة "الشَّيخ حيدر" الأولى على "داغستان"، كان التالشيون جزءًا مهمًّا من جيشه، ويُشار إليهم في المصادر بـ"آبى جامه" أي ذوي الملابس الزرقاء. [٣٦]

بعد وفاة "الشَّيخ حيدر" خلفه ابنه "إسماعيل" الَّذي لم يكن قد تجاوز سنَّ المراهقة. في هذا الوقت، غادر "إسماعيل" سرًّا من "أردبيل" إلى "جيلان" خوفًا على حياته.

خلال هذه الرِّحلة، كان "دده بيگ تالش"[٣٧] أحدَ رفاقه، وقد رحَّب به أهل "تالش" بحرارةٍ واستضافوه طوال الطَّريق من "أردبيل" إلى "لاهيجان".[٣٨] علمًا بأنَّه كان أحد أسباب ميل شعب "تالش" نحو "الشّاه إسماعيل" والصَّفويّين هو معارضتهم للشروانشاهيين [٣٩]. وبسبب العداء بين الصَّفويّين والشروانشاهيين، رأى التّالشيّون تحرُّرهم من هيمنتهم مع تولّي الصَّفويّين السُّلطة[٤٠]، وقد نالت رفقتهم للحكومة الصَّفويَّة ودعمهم لها ثقةَ الملوك الصَّفويّين، وبلغت هذه الثِّقة أنَّه في أيام "الشّاه صفيّ الدّين" (١٠٣٨-١٠٥٢ق) (١٦٢٩- ١٦٤٣م) (١٠٠٨- ١٠٢١هـ.ش) بعد قمع تمرُّد "غريب شاه" في "جيلان" نُزِعَ سلاح جميع أفراد "گيلک‌نشين" في مناطق "جيلان"، ومُنِعوا من حمل أيِّ أسلحةٍ، ولم يُسمَح لهم إلّا باستخدام المناجل في الأعمال الزِّراعيَّة؛ بينما سُمِح للتّالشيّين بحمل كلِّ أنواع الأسلحة.[٤١]

وفي عهد "الشّاه سليمان الصَّفويّ" (١٠٧٧-١١٠٥ق) (١٦٦٧- ١٦٩٤م) (١٠٤٦- ١٠٧٣هـ.ش) صُنِّفَت جميع الأراضي في منطقة "تالش" بأنَّها عقاراتٍ خاصَّةٍ وكان يديرها خدم الملك الَّذين كانوا يطلق عليهم "الوزراء"، وأُنفِقَت عائدات هذه الممتلكات على نفقات البلاط وكذلك على دفع رواتب العسكريّين والموظَّفين الحكوميّين، وما تبقى من هذه الإيرادات أودِعَ في خزانة الدَّولة.[٤٢] وخلال الاضطرابات السِّياسيَّة الَّتي شهدتها "إيران" خلال السَّنوات الأخيرة من حكم "الشّاه سلطان حسين" (١١٠٥-١١٣٥ق) (١٦٩٤- ١٧٢٣م) (١٠٧٣-١١٠٢هـ.ش) بدأ الرّوس تدريجيًّا بالتَّعدي على الأراضي الإيرانيَّة، فحين سقطت "أصفهان" وعندما كان "طهماساب الثّاني" يحاول حماية العرش الصَّفويّ من الأفغان، حاول "حيدر خان" أن يحكم "آستارا"، وكتب رسالةً إلى "طهماسب" ذكر فيها أنَّه مستعدٌ لدفع اثني عشر ألف تومان، وكذلك اثني عشر ألف جنديٍّ ليكونوا في خدمته للذَّهاب

لحرب الرّوس وطردهم من الأراضي المحتلَّة، وقبِل "طهماسب" هذا الاقتراح [٤٣]، لكنَّ هذا الجيش كان عديمَ الخبرة ولم يتمكَّن من القتال ضدَّ القوّات الرّوسيَّة ولا طردها من المنطقة.[٤٤]

المحور الثّالث: المساهمات السِّياسيَّة للتّالش في تولّي "الشّاه إسماعيل الصَّفوي".

قضى "الشّاه إسماعيل" قبل حكمه فترةً في "جيلان"، في تلك الأثناء لقي الدَّعمَ الدّائم من أهل "جيلان" ومنهم "التّالش" ويظهر تدخُّلهم وقادتهم بشكلٍ أو بآخر في جميع الأحداث والوقائع المهمَّة في تأسيس الدَّولة الصَّفويَّة.

يؤكِّد الإنجليزيُّ "جيمزداون" أنَّ قوَّة "إسماعيل" كانت تعود إلى شجاعة جنود "التّالش" وتضحياتهم ووجودهم في جيش "الشّاه إسماعيل"، وكانت كفاءتهم الحربيَّة تُعدُّ قدوةً للآخرين، وكذلك اعتبر "ويليام ارسكين" في كتابه "إيران وبابر" جنودَ "التّالش" من الموالين للشّاه إسماعيل، وقد ذكر "مينورسكي" في تعليقه على كتابَي "تذكرة الملوك" و"تاريخ اميني" دور "التّالش" في وصول الدَّولة الصَّفويَّة للسُّلطة وأطلق لقب "كبير قادة القزلباش" على "ددە بيگ".[٤٥]

دور حاكم جيلان "ميرزا على كيا":

كان اختيار "جيلان" ملجأً لإسماعيل ميرزا الصَّفويِّ عملًا متعمَّدًا من قِبَل أتباع مذهب الدَّولة الصَّفويَّة "المذهب الشّيعيّ"؛ لأنَّه كان هناك عداء بين "ميرزا علي كاركيا" و"رستم ميرزا اق قوينلو" (٨٩٧-٩٠٢ق) (١٤٩٧- ١٤٩٢م) (٨٧٦- ٨٧١هـ.ش)؛ لذلك كان للسُّلطة السِّياسيَّة لميرزا علي كاركيا دورٌ كبيرٌ في دعم "إسماعيل ميرزا"، ولذلك كان اختيار هذا الشَّخص بالتَّحديد لدعم "إسماعيل" أمام أتباعه متعمَّدًا. ومع وصول "إسماعيل ميرزا" ورفاقه إلى "آل كيا"، حظوا باحترامٍ كبيرٍ من الجميع؛ لأنَّ "آل كيا" تديُّنهم سيطر على أمورهم السِّياسيَّة؛ ولأنَّ "ميرزا على كيا" كان يتحدَّى "اق قوينلو".[٤٦]

كانت سياسة "آل كيا" في دعم "إسماعيل ميرزا الصَّفويِّ" ذات وجهين: فمن ناحيةٍ؛ بسبب النُّفوذ الدّينيِّ للشيوخ الصَّفويّين في "جيلان"، وكانوا يعتبرون أنفسهم من أتباع الشُّيوخ

الصَّفويّين.[٤٧] ومن ناحيةٍ أخرى؛ لم يرغبوا في إثارة غضب "اق قوينلو" بدعم "إسماعيل ميرزا" علنًا؛ ولذلك اتَّخذوا معهم سياسة التَّدرُّج، ونجحوا في تقييم الوضع، وحماية الشّابِّ –في ذلك الوقت– "إسماعيل ميرزا" من ملاحقة أعدائه. وقد حاول "رستم ميرزا اق قوينلو" اعتقال "إسماعيل ميرزا" ورفاقه وفعل كلِّ شيءٍ حيال ذلك، بل وهدَّد "كاركيا" بتدمير "جيلان" إذا لم يتمّ إعادتهم.[٤٨] إلّا أنَّ هذه المشكلة حُلَّت بالدِّبلوماسيَّة والصَّبر اللَّذانِ اتبعهما "آل كيا" وحاشيتهم، وقد وفَّروا الظُّروف لإسماعيل ميرزا ورفاقه للتَّفكير في تقوية أنفسهم؛ لذلك فالدَّولة الصَّفويَّة بأكملها مَدِينَةٌ لجيلان وسياسة آل كيا وبلاطهم.

إنَّ المعلومات في المصادر عن إقامة "إسماعيل ميرزا" مع المتصوِّفة في "جيلان" لتعليمه السِّياسة والعسكريَّة وأمور الدّين غيرُ كاملةٍ ومتناثرةٌ، لكن من المُسَلَّم به أنَّه بالإضافة إلى أنَّ "ميرزا على كاركيا" وفَّر لهم السَّكن والعتاد[٤٩] كلَّف "شمس الدّين لاهيجي"[٥٠] بتدريس القرآن الكريم واللُّغتين الفارسيَّة والعربيَّة لإسماعيل ميرزا.[٥١]

رغم أنَّ المصادر لم تُشِر إلى أنَّه تعلَّم علوم الدّين الشّيعيّ من "لاهيجي"، لكنَّ النُّقطة المهمَّة والمؤكَّدة أنَّه تأثَّر بالتَّعليم الدّينيّ المبكِّر لعلماء بلاط "آل كيا"؛[٥٢] لذلك بالنَّظر إلى نبذةٍ مختصرةٍ عن حياة "إسماعيل ميرزا" حتَّى وصوله إلى "جيلان"، يمكنك أن ترى تأثير تعليم بلاط "آل كيا" ورفاقه الصّوفيَّة.

كان "إسماعيل ميرزا" في السّابعة من عمره تقريبًا عندما دخل "لاهيجان" وكان في الثّالثة عشرة تقريبًا عندما غادرها. قضى في "جيلان" ستَّ سنواتٍ في هدوءٍ وأمانٍ يتعلَّم ويتثقَّف ويُعَدُّ فكريًّا وسياسيًّا؛ لذلك كان دور "جيلان" والجيلانيّين في هذه السَّنوات مؤثِّرًا جدًّا. ومن ناحية أخرى؛ فقد تأثَّر "إسماعيل ميرزا" بمعلِّمه "شمس الدّين لاهيجي" تأثُّرًا كبيرًا حتَّى إنَّه بعد جلوس "إسماعيل ميرزا" على العرش نصب "شمس الدّين لاهيجى" مستشارًا له وجعله معلِّمًا لأولاده أيضًا، وبهذه الطَّريقة أظهر رضاه عن تعليمه الدّينيّ، وأرى أنَّ هذا الأمر استمرارٌ لجهود الشّيعة مثل "شمس الدّين لاهيجي" بهدف دعم المذهب الشّيعيّ في "إيران".[٥٣]

وممّا سبق يتبيَّن أنَّ "إسماعيل ميرزا" كان في فترةٍ من حياته تحت تأثير تعليم "آل كيا" وتدريبهم؛ ولذلك لا يمكن إغفال تأثير هذه العائلة وعلماء الدّين في بلاطه في المعتقدات الدّينيَّة لإسماعيل ميرزا، وكذلك كان شيوخ بلاط "آل كيا" يضعون بعض خطط الحكومة الشّيعيَّة الصَّفويَّة، ومع ذلك لا يمكن التَّعليق يقينًا على القضايا الدّينيَّة ومذهب "إسماعيل ميرزا" قبل المَلَكيَّة، لكنَّه انتقائيٌّ من تعاليم المذهب الشّيعيّ وغُلاة التُّركمانيَّة الأناضوليَّة.

ومن بين التَّأثيرات الأخرى لجيلان وبلاط "آل كيا" في "إسماعيل ميرزا" التَّدريب العسكريُّ في بلاط "آل كيا" مع اهتمامه بالصَّيد والتَّدريب العسكريّ؛ فقد تعلَّم أساليب العمل السِّريَّة للحرب من خلال الصَّيد،(٥٤) ومن المؤكَّد أنَّ تدريبه العسكريَّ بدأ بالصَّيد.

كتب في هذا الصَّدد "منشى بوداق قزويني": "لِأَنَّ الصَّبِيَّ إسماعيلَ كانَ طَوالَ الوَقتِ يَحمِلُ قَوسًا وَسَهمًا وَكانَ يَصطادُ الدَّجاجَ وَالإوَزَّ وَالبَطَّ المَنزِلِيَّ، أَمَرَ –ميرزا على كاركيا– بِأَنَّهُ لا يَنبَغي لِأَحَدٍ أَن يَصرُخَ عَلَيهِ أَو يَنهَرُهُ، بِالرَّغمِ مِن أَنَّهُ كُلَّ يَومٍ يَصطادُ يَدفَعُ ثَمَنَ ما صادَهُ"(٥٥) هذه الرِّواية تدلُّ على أنَّ "كاركيا" كان يولّي اهتمامًا للصَّيد والنُّزهة.

كما ذكر "جيمس داون" أنَّ "إسماعيل ميرزا" بدأ الضَّرب بالسَّيف والرِّماية بالقوس والبندقيَّة من "لاهيجان".(٥٦)

دعم "آل كيا" لإسماعيل ميرزا ضد "آق قوينلو":

خرج "إسماعيل ميرزا" من "جيلان" إلى "أردبيل" (٩٠٥ق–١٥٠٠م–٨٧٩هـ.ش) ضدَّ "آق قوينلو"، لكنَّ حالَ خروجه غيرُ معلومةٍ؛ أخرج منفردًا؟ أم مع الصّوفيَّة أهل الاختصاص؟

وبعد الأحداث الَّتي أدَّت إلى مقتل "رستم بك" (٩٠٢ق–١٤٩٧م–٨٦٧هـ.ش) والصِّراعات الدّاخليَّة بين قادة "آق قوينلو" جاء أتباع الصّوفيَّة من محافظات: (عثمانى، الشام، ديار بكر) لتقديم الهدايا والنُّذور، ودخلوا "جيلان" بسهولةٍ، وأوصلوا أخبار حكومة "آق قوينلو" لإسماعيل ميرزا وأهل الاختصاص وأعدّوه للثَّورة.(٥٧)

رَوَت بعض المصادر التّاريخيَّة أنَّ "إسماعيل ميرزا" قد طلب من "كاركيا" إذنًا للخروج من "لاهيجان"؛ فأرسل له أحد قادة الصّوفيَّة، ونظرًا لصغر سنِّه وقلَّة عدد رفاقه؛ اقترح "كاركيا"

تأجيل القرار لبعض الوقت، ولكنَّ "إسماعيل الصَّفويَّ" بعد أيامٍ لقي "كاركيا" نفسه، وأعلن له هدفه كمهمَّةٍ من فوق.[٥٨] ومن ثمَّ غادر "إسماعيل ميرزا" "لاهيجان" في منتصف محرم سنة (٩٠٥ق-١٤٩٩م-٨٧٩هـ.ش.)[٥٩]، وتعتقد المصادر الصَّفويَّة أنَّه لم يخرج إلّا مع الصّوفيّين أهل الاختصاص الَّذين كانوا معه باستمرارٍ.[٦٠] ولكن ليس من المنطقيّ أنَّ المجتمع الَّذي قَبِل الأمير الصَّفويَّ الصَّغير بكلِّ ما تبعه من مخاطر ووفَّر له التَّدريب اللّازم للوصول للسُّلطة وتاج العرش أن يتركه دون دعمٍ في وقت حرجٍ. إلّا أنَّ مؤرِّخي العصر الصَّفويّ أرادوا المبالغة في أنَّ للأمير الصَّفويّ جانبٌ خارقٌ -إلهيٌّ-، كما يَعُدّون الحركة الصَّفويَّة من المعجزات الإلهيَّة أيضًا، ويَعُدّون الغرض من رحيلها مهمَّةً إلهيَّةً.

ومن ثمَّ يتبيَّن أنَّ "آل كيا" خاصَّةً و"التّالش" عامَّةً كانوا قد دعموا وساندوا "إسماعيل" منذ أن ذهب إليهم في السّابعة من عمره حتَّى تولَّى العرش، وأثناء فترة حكمه حتَّى نهايته، ولم يتوقَّفوا، بل امتدَّ دعمهم إلى خلفائه.

ومن أمثلة هذا الدَّعم بعد "إسماعيل": ما قدَّمه "دده بيگ تالش" من فداءٍ وتضحيةٍ ومساعدةٍ للشّاه "طهماسب" حينما بدأ في فاعليّات حكمه ودخل في حروبٍ وصراعاتٍ، ومنها ما حدث من صراعٍ بين قبائل "القزلباش" بعضها البعض، وأمر "طهماسب" بالقضاء على قبيلة "تكلو" كاملةً، وعندما علم قادتهم ذهب ستَّةٌ منهم مع "دده بيگ تالش" إلى خيمة "الشّاه طهماسب" يعاتبوه فأقسم أنَّه لا يعلم شيئًا واحتدَّ النِّقاش وكادوا يفتكوا بالشّاه وجُرِحَت رقبته، ولكنَّ "دده بيگ" حمَى الشّاه فقتلوه بسيفه، وهذه الواقعة لم تكن الوحيدة فى عهد "طهماسب" بل ذكر "حسين احمدى" في كتابه "تالشان منذ العهد الصَّفويّ حتَّى نهاية الحرب الثّانية بين إيران والرّوس" العديدَ من الوقائع الَّتي ساند فيها "التّالش" الملك "طهماسب" حتَّى وفاته[٦١]؛ فقد كان "التّالش" يدعمون الدَّولة الصَّفويَّة وملوكها إلى حدِّ الفداء والتَّضحية بالرّوح.

وفي نهاية الدَّولة الصَّفويَّة كانت العلاقات بين "التّالش" والحكّام الصَّفويّين مضطربةً أحيانًا؛ ممّا دفع سكان "تالش" إلى حماية السُّلالة الإفشاريَّة عند تسلُّمها السُّلطة.

الخاتمة:

لقد توصلت الدِّراسة بناءً على ما سبق تناوله إلى عددٍ من النَّتائج يمكن إجمالها في النِّقاط الآتية:

١- كان مصطلح "تالش" يشير إلى القوم لا الموقع الجغرافيّ، إلّا أنَّه أصبح يطلق على القوم والمكان إلى الآنَ.

٢- "التّالش" إقليمًا وشعبًا لعبوا دورًا مهمًّا محوريًا في تاريخ "إيران" عامَّةً والدَّولة الصَّفويَّة خاصَّةً.

٣- ساعد الموقع الجغرافيُّ المميَّز والطَّقس الجيِّد للتّالش على أدائهم دورًا مميَّزًا في التّاريخ.

٤- ساند "التّالش" الصَّفويّين لِعاملَين مهمَّين: الأوَّل دينيٌّ، والآخر اجتماعيٌّ.

٥- الدَّولة الصَّفويَّة بأكملها مَدِينةٌ لجيلان وسياسة آل كيا وبلاطهم.

٦- كان "التّالش" يدعمون الدَّولة الصَّفويَّة وملوكها إلى حدِّ الفداء والتَّضحية بالرّوح؛ ومثال ذلك: "دده بيگ تالش" الَّذي فقد روحه فداءً للشاه طهماسب.

٧- كان أبناء "التّالش" من الجنود في جيش "إسماعيل الصَّفويّ" من أهمّ أسباب قوَّته.

٨- في نهاية الدَّولة الصَّفويَّة كانت العلاقات بين قوم "تالش" والحكّام الصَّفويّين مضطربةً أحيانًا؛ ممّا دفع سكّان "تالش" إلى حماية السُّلالة الإفشاريَّة.

التَّوصيات والاستشراف:

يُعَدُّ هذا البحث من أوائل الدِّراسات باللُّغة العربيَّة عن "التّالش"؛ فهذا الموضوع يُعَدُّ تربةً خصبةً للعديد من الدِّراسات؛ مثل إجراء دراساتٍ حول: (حياتهم الاجتماعيَّة وعاداتهم وتقاليدهم، أو اقتصادهم، أو موقعهم الجغرافيّ، أو دورهم في تاريخ المنطقة على مر العصور).

الهوامش

١- إِسْمَاعِيل بِنْ حَيدَرْ بِنُ الجُنَيدْ الصَفَوِي الأَرْدَبِيلِي (٢٥ رجب ٨٩٢ ق / ١٧ يوليو ١٤٨٧م : ١٨ رجب ٩٣٠ ق/ ٢٣ مايو ١٥٢٤م) مؤسس الدولة الصفوية في إيران. * شيخ حسين بسر شيخ ابدال پيرزاده زاهدى: سلسله النسب صفويه ، د.ط، انتشارات ايرانشهر، برلين ١٣٠٢هـ.ش ص٦٨

٢- حفيد الشيخ زاهد الجيلانى وأبيه الشيخ صفي الدين الذي عهد إليه بمقام الإرشاد بعد أن اشتد به المرض وصار رئيسا لأتباع أبيه. (نظام الدين مجير شيبانى: تشكيل شاهنشاهى صفويه،د.ط، انتشارات دانشگاه تهران، تهران ١٣٤٥هـ.ش،ص ٦١-٦٢.

٣- ينسب الصفويين للشيخ صفي الدين الأردبيلي(٦٥٠-٧٣٥ ق، ١٢٥٢-١٣٣٤م) وهو الجد الخامس للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية *شيخ حسين بسر شيخ ابدال پيرزاده زاهدى: سلسله النسب صفويه، مرجع سابق ص١٠،١٦

٤- فلاديمير مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمة مسعود رجب نيا، د.ط، انجمن كتاب، تهران ١٣٣٤هـ.ش، ص٢١.

٥- على اكبر دهخدا: لغت نامه ، ج٤ ،چاپ دوم، مؤسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٧ هـ.ش، ص ٦٢٨٧.

٦- هارون شفيقى عنبرانى: تالش، گيلان‌نامه، مجموعه مقالات گيلان‌شناسى، به كوشش م پ جكتاجى، چاپ اول، ناشر طاعتى، رشت، ١٣٦٦ هـ.ش ، ص١٨٣.

٧- المرجع السابق ،ص٩

٨- حسين احمدى: تالشان از دورهء صفويان تا پايان جنگ دوم ايران وروس، مركز اسناد وتاريخ ديپلماتک، چاپ اول، تهران ١٣٨٠ هـ.ش ، ص ١

٩- نهر كورا ينبع من شمال شرق تركيا ويصل لجمهورية أذربيجان ويصب في بحر قزوين. *موسوعة عارف تاريخ الاطلاع ٢٠١٩\٨\٢٠م ١٠:٥١ p.m
https://3arf.org/wiki/

١٠- احمد كسروى: كاروند كسروى، چاپ اول، انتشارات فرانكلين، تهران ١٣٥٢ هـ.ش، ص٢٨٦

١١- بحيرة انزلي او ميناء انزلي: تقع بالقرب من مدينة جيلان في شمال إيران وتشتهر بالكافيار. * تاريخ الإطلاع ٢٠١٩/٩/١٢م ٥/٥٠ p.m. . https://www.visitiran.ir/fa/attraction

١٢- فريدون اسداف: نگاهى به گذشته تالش، مترجم: على عبدلى، چاپ اول، اداره نشر وزارت امور خارجه مركز اسناد و خدمات پژوهشى ، ،ايران ١٣٨٤ هـ.ش ، ص٢٧.

١٣- هي معاهدة تمت في أكتوبر عام ١٨١٣م بين روسيا القيصرية ومملكة القاجار في إيران ونتج عنها خروج مناطق كثيرة في منطقة القوقاز وأجزاء من سواحل بحر قزوين الغربية من سلطة إيران بشكل دائم. سميت المعاهدة بهذا الاسم نسبة إلى مكان توقيع المعاهدة وهي قرية جلستان.

* تاريخ التصفح. ٢٠٢٠/٩/٢٦م 8.34 A.M

https://www.kojaro.com/history-art-culture/194534-golestan-treaty-iran-russia/

١٤- سعيد نفيسي: تاريخ اجتماعي وسياسي إيران در دورهٔ معاصر، ج٢، انتشارات بنياد تهران ١٣٦١هـ.ش، ص ١٨٠-١٨١.

١٥- كانت جمهورية ناشئة واقعة بين شمال التالش وروسيا.

١٦- مُحَمَّد تقي رهنمايي: كجايي تالش وكيستي تالشان، فصل نامهء تحقيقات تالش، تالش. ١٣٨٠هـ.ش، سال١، شماره ١، ص١٤.

١٧- بهرام اميراحمديان: تالش ولايتى در جنوب قفقاز، فصلنامهٔ تحقيقات تالش، تالش، ١٣٨٠هـ ش، سال ١، شماره ١، ص٢٥.

١٨- مُحَمَّدتقى رهنمايى: كجايى تالش و كيستى تالشان، ، فصلنامهٔ تحقيقات تالش، تالش، ص١٤.

١٩- فرج‌الله محمودى: گذرى بر ارتفاعات تالش، قلمرو يخچالهاى قديمى، فصل نامهٔ تحقيقات تالش، تالش، ١٣٨٠هـ.ش، سال ١، شماره ١ ، ص١٧

٢٠- عبدالكريم آقاجانى تالش: جستارهايى در تاريخ تالش، جلد اول، چاپ اول، ناشر آنا، تهران١٣٧٨ هـ.ش، ص١٦

٢١- مقاله كادوسيان، http://kados2.blogfa.com/tag

تاريخ التصفح ٢٠١٩\٩\٢٧م ، موعد التصفح P.M 7:40

٢٢- احمد كسروى: شهريارانِ گمنام، چاپ اول، انتشارات نگاه، تهران ١٣٥٥هـ.ش، ص١٤٨.

٢٣- مهرداد عالى مقام: تالشان، قوم صلح طلب، تاريخ التصفح ٢٠١٩\١٠\٢م

Farsi-archive.aawsat.com 5.43 a.m

٢٤-مقاله زبان تالشى، www.taleshyar.com/Persian ،

تاريخ التصفح ٢٠١٩\١٠\١٤م ، موعد التصفح A.M 1:16

٢٥- ا.د أحمد الخولي: الدولة الصفوية، تاريخها السياسي والاجتماعي، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨١م ، ص٣٧

٢٦- القزل باش أو الرؤوس الحمراء نسبة إلى التاج أو العمامة الحمراء التي يرتديها أتباع الطريقة الصفوية، وترتبط العمامة بإثني عشرة لفة تلميحا للأئمة الإثنى عشر. * المرجع السابق ص ٤١

٢٧- هي معركة وقعت في ٢٣ أغسطس ١٥١٤ م في جالدران بين قوات الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول ضد قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول. انتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها مدينة تبريز عاصمة الدولة الصفوية. *مُحَمَّد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الصفوية في إيران، الطبعة الأولي، دار النفائس، بيروت لبنان ٢٠٠٩م، ص ٧٥:٧٩.

٢٨- أنظر المصادر يدالله شكرى: عالم آراى صفوى، بنياد فرهنگ، ايران ١٣٤٩ هـ.ش وكذلك ا.د أحمد الخولي: الدولة الصفوية، تاريخها السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، القاهرة ١٩٨١م.

٢٩- ميشل مزاورى: پيدايش دولت صفوى ، مترجم يعقوب آژند، ج١، ناشر گسترده، تهران ، ١٣٦٣ هـ.ش، ص١٦.

٣٠- الباطنية أو بالفارسية " باطنى گرى" الباطنية هي فكرة تؤكد على الطبيعة الداخلية والحقيقية للدين وتعتقد أن الدين له جانبان خارجي وداخلي. وفي الباطنية يعتبر باطن الدين أهم من ظاهره.

* الباطنية أصولهم وعقائدهم تاريخ التصفح.١٦\١٠\٢٠١٩م A.M 5.35
https://www.islamweb.net/ar/article/67939

٣١- إسكندر بگ منشى تركمان: عالم ارای عباسى، ج٢، چاپ دوم، ناشران طلوع –سرويس، تهران ١٣٦٤ هـ.ش ، ص ٦٠٢.

٣٢- استاد مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمه مسعود رجب نيا، ج١، به كوشش مُحَمَّد دبيرسياقى، كتابفروشى زوار، تهران، ١٣٦٨ هـ.ش ، ص٢٤١.

٣٣- الابن الثاني لتيمورتاش هو الأخ الأصغر للشيخ حسن چوپاني وآخر ملوك سلالة چوپانيان. *ابوالفضل نبئى: تاريخ آل چوپان، ناشر دانش امروز،تهران ١٣٥٢ هـ.ش، ص٢٧٩.

٣٤- حسين احمدى: تالشان از دورهٔ صفويه تا پايان جنگ دوم ايران وروس، مرجع سابق، ص١٨.

٣٥- شيخ حسين بسر شيخ ابدال پيرزاده زاهدى: سلسلة النسب صفويه، مرجع سابق، ص٤٧– ٤٨

٣٦- استاد مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمهٔ مسعود رجب‌نيا، به كوشش مُحَمَّد دبيرسياقى، ج١، مرجع سابق، ص٢٤٣–٢٤٤.

٣٧- هو ابدال بيگ تالش الذي كان يعرف ب "ده ده بيگ تالش" كان أحد أمراء القزالباش التالش. * راجر سيورى: حقيقات در تاريخ ايران عصر صفوى، ترجمه عباسقلى فرد– مُحَمَّد باقر آرم، چاپ اول، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران ١٣٨٢هـ.ش، ص٥٧.

٣٨- حسن روملو: احسن التواريخ، به كوشش عبدالحسين نوايى، چاپ اول، انتشارات بابک، تهران، ١٣٥٧ هـ.ش، ص١٣– ١٨

٣٩- كان اسم دولة في جنوب شرق القوقاز،بأراضي جمهورية أذربيجان الحالية.

- دولة شروانشاه، تاريخ التصفح ٢٨\١١\٢٠١٩م 4.15 p.m https://areq.net/m

٤٠- حسين احمدی: تالشان از دورهٔ صفويه تا پايان جنگ دوم ايران وروس، مرجع سابق، ص٢٥-٢٦.

٤١- آدام اُلئاريوس: اصفهان خونين شاه صفی، ترجمهٔ حسين كردبچه، ج١، ناشر شركت كتاب برای همه، تهران ١٣٦٩ هـ.ش،ص٥٩٥- ٥٩٦ .

٤٢- حسين احمدی: تالشان از دورهٔ صفويه تا پايان جنگ دوم ايران وروس، مرجع سابق، ص٨٢.

٤٣- پطرس دی سركيس گيلاننتز: سقوط اصفهان، ترجمهٔ محمّد مهريار، چاپ اول، انتشارات گلها، اصفهان، ١٣٧١ هـ.ش ، ص١٣٢-١٣٣.

٤٤- لارنس لاكهارت: انقراض سلسلهٔ صفويه و ايام استيلای افاغنه در ايران ، ترجمهٔ مصطفی قلی عماد، چاپ دوم، ناشر: مروارید، تهران، ١٣٦٤ هـ.ش، ص٢٧٩.

٤٥- علی ماسالی: سيری در فرهنگ، تاريخ وجغرافيای تاريخي تالش، چاپ اول، فرهنگ ايليا، رشت ١٣٨٦ هـ.ش ، ص ٢٥٨.

٤٦- ميرتيمور مرعشي: تاريخ خواندن مرعشی مازندران، به تصحيح دكتر منوچهر ستوده، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، تهران ١٣٦٤ هـ.ش، ٤٧ و ٦ ص.

٤٧- قاضی احمد غفاری قزوينی دالله شكری: عالم آرای صفوی، پی چ، بنياد فرهنگ ايران، تهران ١٣٤٩ هـ.ش ، ص٣٥.

٤٨- علی بن شمس‌الدين لاهيجی: تاريخ خانی شامل حوادث چهل ساله گيلان، چاپ اول، بنياد فرهنگ ايران، تهران، ١٣٥٢ هـ.ش ، ص١٠٣.

٤٩- صدرالدين ابراهيم امينی هروی: فتوحات شاهی ، چاپ اول، انجمن آثار و مفاخر فرهنگی، تهران ١٣٨٣ هـ.ش، ص٦٩.

٥٠- محمّد بن شمس الدين الجيلاني الرودسري اللاهيجي (القرن ١١ / ١٢ هـ) محدث ومفسر. * انظر حسن روملو: احسن التواريخ، مرجع سابق.

٥١- حسن بيگ روملو: احسن التواريخ،مصحح عبدالحسين نوايی، ج٢، مرجع سابق ،ص٩١٠.

٥٢- المرجع السابق، نفس الصفحة.

٥٣- پروين تركمنی آذر: تاريخ سياسی شيعيان اثنی عشری در ايران، پی چ، ناشر شيعه شناسی، تهران، ١٣٨٣ هـ.ش ، ٣٤٠ ص.

٥٤- قاضي احمد حسيني قمی: خلاصه التواريخ، تصحيح احسان اشراقي، ج١، پی چ، دانشگاه تهران، تهران ١٣٥٩ هـ.ش ، ص٤٧.

٥٥- منشي بوداق قزويني:جواهر الأخبار، بخش تاريخ إيران از قراقويونلو تا سال ٩٨٤ ق، چاپ اول، ناشر:مركز پژوهشي ميراث مكتوب، تهران، ١٣٧٨ هـ.ش ، ص١٣.

٥٦- جيمز داون: عارف ديهيم دار، مترجم، ذبيح الله منصورى، چاپ اول، ناشر خواندنيها، تهران١٣٦٣ هـ.ش ، ص٥٣.

٥٧- حسن روملو: احسن التواريخ، مرجع سابق، ص ٢٥ وكذلك

قاضى احمد غفارى قزوينى دالله شكرى: عالم آراى صفوى، مرجع سابق،ص ٢٦٤.

٥٨- غياث الدين بن همام خواندمير: دانشنامه جهان اسلام، پى چ، ج٤، بنياد دائرة المعارف اسلامى، ١٣٦٢ هـ.ش ، ص ٤٤٧.

٥٩- حسن روملو: احسن التواريخ، مرجع سابق ص٢٥.

٦٠- غياث الدين بن همام خواندمير: دانشنامه جهان اسلام، ج ٤ مرجع سابق– ص٨، ٤٤٧.

٦١- حسين احمدى: تالشان از دورهٔ صفويه تا پايان جنگ دوم ايران وروس، مرجع سابق، ص٤٩: ٥٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية والمترجمة إلى العربية:

١-١.د أحمد الخولي: الدولة الصفوية، تاريخها السياسي والاجتماعي، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨١م

٢-مُحَمَّد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الصفوية في إيران، الطبعة الأولي، دار النفائس، بيروت لبنان ٢٠٠٩م.

ثانيا: المصادر والمراجع الفارسية والمترجمة إلى الفارسية :

٣-آدام اُلئاريوس: اصفهان خونين شاه صفى، ، ترجمۀ حسين كردبچه، ج١، ناشر شركت كتاب براى همه، تهران ١٣٦٩ هـ.ش- ١٩٩٠م.

٤-ابوالفضل نبئى: تاريخ آل چوپان، چاپ اول،ناشردانش امروز،تهران١٣٥٢ هـ.ش - ١٩٧٣م

٥-احمد كسروى: كاروند كسروى، به كوشش يحيى ذكاء، ج١ ،چاپ اول، انتشارات فرانكلين، تهران ١٣٥٢هـ.ش-١٩٧٣م.

٦-استاد مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمه مسعود رجب نيا، به كوشش مُحَمَّد دبيرسياقى، ج١،كتابفروشى زوار، تهران، ١٣٦٨ هـ.ش-١٩٨٩م.

٧-اسكندر بگ منشى تركمان: عالم ارای عباسى، ج٢ ، طلوع، تهران ١٣٦٤ هـ.ش- ١٩٨٥م

٨-بهرام اميراحمديان: تالش ولايتى در جنوب قفقاز، فصلنامۀ تحقيقات تالش، تالش، ج١، ١٣٨٠هـ ش- ٢٠٠١م

٩-- پروين تركمنى آذر: تاريخ سياسى شيعيان اثنى عشرى در ايران، ناشر شيعه شناسى، تهران، ١٣٨٣ هـ.ش- ٢٠٠٤م

١٠- پطرس دى سركيس گيلاننتز: سقوط اصفهان، ترجمۀ مُحَمَّد مهريار، اصفهان، ١٣٤٤ هـ.ش-١٩٦٥م

١١- جيمز داون: عارف ديهيم دار، مترجم: ذبيح الله منصوری، چاپ اول ،ناشر خواندنيها، ١٣٦٣ هـ.ش- ١٩٨٤م.

١٢- حسين احمدی: تالشان از دورهٔ صفويه تا پايان جنگ دوم ايران و روس، چاپ اول ، مرکز اسناد وتاريخ ديپلماتک، ، تهران ١٣٨٠ هـ.ش-٢٠٠١م

١٣- حسين بن ابدال پيرزادهٔ زاهدی: سلسلة النسب صفويه، ج١، ص٤٧- ٤٨، برلين، ١٣٤٣ش-١٩٤٦م.

١٤- حسن روملو: احسن التواريخ، به کوشش عبدالحسين نوايی، چاپ اول، ج١ ،ج٢انتشارات بابک، تهران، ١٣٥٧ هـ.ش.

١٥- راجر سيوری: حقيقات در تاريخ ايران عصر صفوی، ترجمه عباسقلی فرد- مُحَمَّد باقر آرم، چاپ اول، مؤسسه انتشارات امير کبير، تهران ١٣٨٢هـ.ش-٢٠٠٣م

١٦- سعيد نفيسی: تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دورهء معاصر، ج٢، انتشارات بنياد تهران ١٣٦١ هـ.ش-١٩٨٢م

١٧- صدرالدين ابراهيم امينی هروی: فتوحات شاهی، به کوشش دکتر مُحَمَّدرضا نصيری، انجمن آثار و مفاخر فرهنگی، چاپ اول ، ١٣٨٣ هـ.ش- ٢٠٠٤م

١٨- عبدالکريم آقاجانی تالش: جستارهايی در تاريخ تالش، جلد اول، چاپ اول، ناشر آنا، تهران، ١٣٧٨ هـ.ش- ١٩٩٩م

١٩- علی اکبر دهخدا: لغت نامه دهخدا، مؤسسهء انتشارات وچاپ دانشگاه تهران،١٣٧٧ هـ.ش -١٩٩٩م.

٢٠- علی بن شمس‌الدين لاهيجی: تاريخ خانی شامل حوادث چهل ساله گيلان، به کوشش دکتر منوچهر ستوده، چاپ اول،بنياد فرهنگ ايران، تهران، ١٣٥٢هـ.ش-١٩٧٣م.

٢١- علی عبدلی: تاتها وتالشان ، ناشر (انتشارات ققنوس)، چاپ اول، چاپ نوبهار، تابستان ١٣٦٩ هـ.ش-١٩٩٠م.

٢٢- علی ماسالی: سیری در فرهنگ، تاریخ وجغرافیای تاریخي تالش، فرهنگ ایلیا، ١٣٨٦ هـ.ش-٢٠٠٧م.

٢٣- غیاث الدین بن همام خواندمیر: دانشنامه جهان اسلام، بنیاد دائرة المعارف اسلامی، ١٣٦٢ هـ.ش-١٩٨٣م.

٢٤- فرج‌الله محمودی: گذری بر ارتفاعات تالش، قلمرو یخچالهای قدیمی، فصل‌نامۀ تحقیقات تالش، تالش، ١٣٨٠ هـ.ش-٢٠٠١م

٢٥- فریدون اسداف: نگاهی به گذشته تالش، مترجم: علی عبدلی، چاپ اول ، اداره نشر وزارت امور خارجه مرکز اسناد و خدمات پژوهشی ، ١٣٨٤ هـ.ش-٢٠٠٥م.

٢٦- قاضي احمد حسيني قمي،. خلاصه التواریخ، ج ١، دانشگاه تهران، تهران ١٣٥٩ هـ.ش-١٩٦٠م

٢٧- قاضی احمد غفاری قزوینی داالله شکری: عالم آرای صفوی، پی چ، بنیاد فرهنگ ایران، تهران ١٣٤٩ هـ.ش-١٩٧٠م

٢٨- لارنس لاکهارت: انقراض سلسلۀ صفویه و ایام استیلای افاغنه در ایران، ، ترجمۀ مصطفی‌قلی عماد، ج١، چاپ دوم، ناشر: مروارید ،تهران، ١٣٤٣ هـ.ش-١٩٦٤ م.

٢٩- میرتیمور مرعشي: تاریخ خواندن مرعشی مازندران، به تصحیح دکتر منوچهر ستوده، انتشارات بیاد فرهنگ ایران، ١٣٦٤ هـ.ش-١٩٨٥م

٣٠- میشل مزاوری: پیدایش دولت صفوی ، مترجم یعقوب آزند،ج١،ناشر گسترده، تهران ، ١٣٦٣ هـ.ش-١٩٨٤م.

٣١- هارون شفیقی عنبرانی: تالش، گیلان‌نامه، مجموعه مقالات گیلان‌شناسی، ج ٢، به کوشش م پ جکتاجی، رشت، ١٣٦٩ هـ.ش-١٩٩٠م.

٣٢- یدالله شکری: عالم آرای صفوی، بنیاد فرهنگ، ایران ١٣٤٩ هـ.ش-١٩٧٠م

٣٣- منشي بوداق قزويني:جواهر الأخبار: بخش تاریخ إیران از قراقویونلو تا سال ٩٨٤ ق، چاپ اول، ناشر مرکز پژوهشي میراث مکتوب، تهران ١٣٧٨ هـ.ش-١٩٩٩م.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية:

٣٤- الباطنية أصولهم وعقائدهم

تاريخ التصفح ١٦/١٠/٢٠١٩م، تاريخ كتابة المقال ٢٤/١/٢٠٠٥م

https://www.islamweb.net/ar/article/67939

٣٥- دولة شروانشاه تاريخ التصفح ٢٨/١١/٢٠١٩م

https://areq.net/m

٣٦- زهرا آذرنيوش: عهدنامه گلستان؛ نقطه پايان منازعه تزارها با قاجار

تاريخ التصفح ٢٦/٩/٢٠٢٠م، تاريخ كتابة المقال ٢٣/٨/٢٠٢٠م

https://www.kojaro.com/history-art-culture/194534- golestan-treaty-iran-russia/

٣٧- مقاله آكواريوم بزرگ بندر انزلى. تاريخ التصفح ١٢/٩/٢٠١٩م.

https://www.visitiran.ir/fa/attraction

٣٨- مُحَمَّد تقى رهنمايى: كجايى تالش و كيستى تالشان،

تاريخ التصفح ٤/١٠/٢٠١٩م

www.taleshyar.com/Persian

٣٩- علي عبدلى: مقاله كادوسيان

تاريخ التصفح ٢٧/٩/٢٠١٩م تاريخ كتابة المقال ١٨/٨/١٩٩٩م

http://kados2.blogfa.com/tag/%D8%AA

٤٠- مهرداد عالى مقام: تالشان، قوم صلح طلب

تاريخ التصفح ٢/١٠/٢٠١٩م تاريخ كتابة المقال ٢٤/٧/٢٠١٤م

Farsi-archive.aawsat.com

٤١- موسوعه عارف ، كورا تاريخ التصفح ٢٠/٨/٢٠١٩م

https://3arf.org/wiki/%D9%83%D9%88%D8%B1%D8%A7